

التأليف في الأبنية والاستدراك عليها

د. يحيى عايض عبد الهادي آل الهادي

أبها - المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

يعرض هذا البحث لجهود علماء العربية في ميدان حصر أبنية الأسماء والأفعال ، بدءاً بسبويه وابن القطاع وغيرهما ، ثم جاء جاء من بعدهما من استدراك عليهم إضافة ونقدا كابن السراج والمبرد. ولم يقف الأمر عند النحاة ، بل تعداه إلى اللغويين ، من مثل أبي عبيد وابن السكيت وابن دريد وغيرهم.

Autoría en las estructuras y su mención

Dr. Yehia Aied Al Abdelhady

Esta investigación se interesa por seguir los primeros comienzos del movimiento de la autoría en las estructuras de verbos y nombres a partir de Sebawiyh hasta Almbred quienes les importa determinar las estructuras y sus palabras. Luego, se destaca el papel de Alkhalil hijo de Ahmed que nos lleva a la etapa de los diccionarios de estructuras mediante su diccionario "Al Ain", y le sigue en este camino Alfaraby con su diccionario "Diwan Al Adab" que se considera el primer diccionario total en el árabe, donde su contenido se ordena según las estructuras, estudiamos hoy en día las ventajas y los defectos de este diccionario de manera especial.

Composition in Structures and their Modification

Dr. Yahia A'ed Al Abdul Hadi

This research depended on proceeding after the early beginnings of the composition movement in the structures of verbs and nouns, starting with Sibawayh, and Al-Mubarad who were concerned with compiling structures and their terms. The role of Al-Khalil Ibn Ahmed opens the phase of the structures glossaries, in his glossary "Al-Ain ", followed by Al-Farabi in his glossary "Literature Collection", which is considered the first inclusive glossary in Arabic Language to be structurally arranged. This is what we study in a special technique in terms of advantages and disadvantages.

توطئة:

الحمد لله الذي هيا للعربية علماء خدموا هذه اللغة، فجمعوا وقعدوا واستقروا؛ لجمع كل ذلك في كتب تحفظ اللغة، ومن ذلك محاولتهم حصر أبنية الأفعال والأسماء، فقد بدأ سيويوه بحصرها - على الصحيح - ثم جاء من بعده واستدركوا عليه بالإضافة والنقد، وهذا شأن كل علم، وكل فن من الفنون، فلا بد أن يأتي بعده من يضيف أو يتقد في جانب أو أكثر من جوانبه.

يقول الزبيدي في مقدمة الاستدراك: «أما بعد فإنني رأيت علماء النحو في زماننا هذا وما قاربه قد أكثروا التأليف فيه وأطالوا القول على معانيه، فأملوا الناظرين واتعبوا الطالبين بتكرار معان قد بينت وركوب أساليب قد فهجت، فلم يخل أكثرهم بغير إعادة ما تقدم إليه والتكثير فيما سبق إلى القول عليه»^(١).

● بداية التأليف في الأبنية:

ذكر العلماء المتقدمين والمتأخرين أن أول من درس الأبنية وحصرها واستوعبها سيويوه في كتابه فأورد للأسماء ثلاثة مئة وثمانية بناء بين ثلاثي مجرد ومزید، ورباعي مجرد ومزید، وخماسي مجرد ومزید، وذكر للأفعال أربعة وثلاثين بناء بين ثلاثي مجرد ومزید ورباعي مجرد ومزید، بينما أوصل ابن القطاع أبنية الأسماء إلى ألف ومائتين وعشرة أبنية.

ومهد سيويوه لكلامه عن الأبنية بمقدمة تحدث فيها عن أقل ما تكون عليه الكلمة وأكثر ما تصل إليه وحروفها أصلية أو مزید فيها. ثم تحدث عن حروف الزوائد حرفاً حرفاً، وذكر مواضع زيادة كل منها، ولم يكن من غرض سيويوه في هذا البحث أن يحصر ألفاظ كل بناء، وإنما كان غرضه يتجه إلى حصر الأبنية والتمثيل فقط كل منها^(٢).

● الاستدراك على سيبويه:

وجاء النحاة بعد سيبويه فبهروهم هذا العمل، وأثار إعجابهم، فلم يقدموا لنا في الموضوع شيئاً ذا بال، وانحصر بحثهم في ناحيتين:

الأولى: الاستدراك على سيبويه وإضافة بعض الأبنية التي تركها، وقد فعل ذلك ابن السراج الذي ذكر أبنية سيبويه وزاد عليها اثنين وعشرين بناءً، كما زاد أبو عمر الجرمي عليها أمثلة يسيرة، ثم زاد ابن خالويه أمثلة يسيرة^(٣)، وزاد الزبيدي أكثر من ثمانين بناءً^(٤).

والثانية: يمثلها المبرد الذي حول البحث في الأبنية إلى عمليات تدريجية وافتراسات عقلية بدلاً من أن يحاول القيام بعمل إيجابي، فهو لم يبحث الأبنية بحثاً عملياً يقوم على الاستقراء والتتبع، وإنما أطلق لفكره العنان، وأكثر من الفروض العقلية، ومن ذلك أنه عقد باباً باسم "هذا باب معرفة الأبنية وتقطيعها بالأفاعيل" قال فيه: "فإذا قال لك: ابن من "ضرب" مثل "جعفر" فقد قال لك: زد على هذه الحروف الثلاثة حرفاً، فحق هذا أن تكرر لامه فتقول: "ضرب" .. ولو قال لك: ابن لي من "ضرب" على مثال "صمحمح" لقلت "ضربرب".

ولكن من حسن حظنا أن اللغويين لم يدعوا النحاة وحدهم في هذا الميدان يصلون ويجولون، وإنما شاركوهم فيه، وحولوا البحث في الأبنية مرة أخرى إلى بحث استقرائي تباعي، وإن اتجهوا في البحث اتجاهاً آخر، فلم يعد هدفهم حصر الأبنية فقط - فهذا أمر قام به السابقون - وإنما اتجه إلى محاولة حصر الألفاظ تحت كل بناء، واتخذ ذلك مظهرين اثنين: فاتجه فريق إلى أن يفردوا في كتبهم اللغوية بحوثاً خاصة بالأبنية، واتجه فريق آخر إلى التأليف في الأبنية مؤلفات مستقلة. أما الفريق الأول فلم تتسم بحوثه بطابع خاص، وإنما اتخذت أشكالاً متعددة.

فمنها ما اهتم بأن يذكر من ألفاظ البناء ما يقع الاشتباه فيه ويدع ما عداها، ومنها ما اهتم بذكر الأبنية التي تعد ضبطها، ومنها ما تعرض لبعض الأبنية - بدون ضابط وذكر ألفاظها، ومنها ما اهتم بذكر الأبنية النادرة، ومعظمها وجه عنايته لصيغتين من صيغ الأفعال هما "فعل أو فعل". وقد حظيت هاتان الصيغتان باهتمام اللغويين جميعاً حتى إن الكتب المبكرة التي ألفت في الأفعال كانت تحمل اسم "فعل وأفعال" أو "فعلت وأفعلت".

وأهم ما ألفت في هذا الاتجاه "الغريب المصنف" لأبي عبيد، و"إصلاح المنطق" لابن السكيت، و"أدب الكاتب" لابن قتيبة، و"المنتخب" لكراع النمل، و"الجمهرة" لابن دريد في أبوابها الأخيرة.

وأما الفريق الثاني فلم يصل بمؤلفاته - حتى القرن الرابع الهجري - إلى مرتبة المعجم الكامل الذي يحصر الأبنية "سواء كانت للأسماء أو الأفعال" ويوزع تحت كل بناء ما يخصه من ألفاظ، وإنما كانت مؤلفاته خاصة ببعض الأبنية دون بعض^(٥).

وأنحصرت جهود اللغويين في هذه الناحية فيما يأتي:

(أ) التأليف في أبنية المصادر: وأول من ألفت في ذلك الكسائي (ت سنة ١٨٢هـ)، ثم النضر بن شميل (ت سنة ٢٠٣هـ)، والفراء (ت سنة ٢٠٧هـ) وخص كتابه بمصادر القرآن، وأبو عبيدة (ت سنة ٢٠٩هـ)، والأصمعي (ت سنة ٢١٣هـ) وأبو زيد (ت سنة ٢١٥هـ) ونفطويه (ت سنة ٣٢٣هـ).

(ب) التأليف في أبنية الأفعال: ولا نعرف مؤلفاً واحداً منها تعرض للأفعال جملة، إذ لم يبدأ التأليف في ذلك إلا بعد الفارابي (قرن ٤هـ).

وإنما نجدها تناولت صيغاً خاصة من الأفعال، ونجد صيغتين اثنتين من بين هذه الصيغ تجتذبان اهتمام اللغويين فيؤلفون فيهما، وهما صيغتا "فعل وأفعال"، ومن أول

من ألف فيهما قطرب (ت سنة ٢٠٦ هـ) والفراء، وأبو عبيدة، وأبو زيد، والزجاج (ت سنة ٣١١ هـ) وابن دريد (ت سنة ٣٢١ هـ). وأقدم كتاب وصلنا منها هو "فعلت وأفعلت" لأبي حاتم السجستاني (ت سنة ٢٥٥ هـ)، وقد حققه ونشره مؤخرًا الدكتور خليل العطية.

ج) التأليف في أبنية الأسماء: ولم أجد أحدًا من اللغويين قد أفرد أبنية الأسماء بتأليف مستقل يقصد استيعابها، ويعمد إلى تنظيمها ويجمع ما تفرق منها، ولكنني وجدتهم قد ألفوا في شيء خاص منها وهو "المقصود والممدود". ومن ألف في ذلك الفراء، والأصمعي، وأبو عبيدة، والزجاج ٢ وأبو علي القالي (ت سنة ٣٥٦ هـ)^(٦).

ونخلص من كل هذا إلى أن التأليف في الأبنية في مرحلته الأولى لم يأخذ صورة المعجم الكامل، ولم يتجه إلى حصر المادة اللغوية وتوزيعها على الأبنية. وهو إلى جانب فقده عنصر الترتيب والنظام لم يصل إلى أكثر من:

أ- حصر الأبنية والتمثيل لكل منها.

ب- العناية ببعض الأبنية ومحاولة حصر ألفاظها.

أي أنه فقد أهم عنصرين من عناصر المعجم الكامل وهما الشمول والترتيب^(٧).

● مرحلة معاجم الأبنية:

الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) هو أول من اشتغل بالصناعة المعجمية، وقد أخذ في ترتيب معجمه "العين" بمبدأ تصنيف الكلام في أبواب هي الثنائي والثلاثي: الصحيح والمعتل، ثم الرباعي فالخماسي... والخماسي ما كان على خمسة أحرف مثل سفرجل.

ويرى الخليل أن كلام العرب لا يتعدى بناؤه خمسة الأحرف، يقول: "وليس

للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف، في فعل أو اسم، فاعلم أنها زائدة على البناء وليست من أصل الكلمة، مثل (قَرَّ عبلاثة)، وإنما أصل بنائها (قرعل)، ومثل (عنكبوت) وإنما أصل بنائها (عنكب) (٨).

ولمزيد من الدقة في التقسيم جعل الخليل بناء الثنائي في أنواع هي: الثنائي الخفيف من الحروف مثل "مع"، والثنائي المضاعف مما أدغم حرفاه المتشابهان مثل "علل" الذي وضعه في "عل"، والذي لم يدغم حرفاه المتشابهان مثل "كعك" الذي وضعه في "عك" والرباعي المضاعف مثل "زلزل" الذي وضعه في "زل". ويبدو أن الخليل اعتمد في ذلك على رسم الكلمة في الكتابة، لا على حساب التكرير والتضعيف. بعد هذا أثبت باب الثلاثي بنوعيه، وجعل الرباعي والخماسي في باب واحد للصحيح من أصولهما. وأما الرباعي والخماسي المعتلين فقد أحرهما إلى مختتم معجمه حيث عقد باباً للحروف المعتلة.

وبقليل من التأمل في هذا التبويب يلحظ المرء أن "الأبنية" تستبد بمنهج الخليل وتسيطر على تصورهِ وتخطيطه لتقسيم الكلم في أنساق وفئات. وعزز التفكير في موضوع الأبنية عنده نظرية التقلاب التي أخذ بها معياراً لاستقصاء الصيغ المحتملة للأصول وإحصائها اعتماداً على صورها أو قراءاتها المتعددة بالتقليب، فالأصل اللغوي "لق" مثلاً، يعطي بالتقليب التراكيب الآتية: لقم، لقم، لقم، لقم، لقم، لقم... وما له منها معنى كان الخليل يثبت أمامه معناه، وما ليس له منها معنى كان يثبت أمامه كلمة "مهمل"، ووفق هذا المبدأ يكون قد أحصى أبنية العربية الفصيحة المستعملة بدلالات لغوية، وضبطها، وتأسيساً على هذا التصور اتسع الاهتمام بالأبنية وازداد الميل إلى البحث فيها (٩).

● معاجم أبنية الأفعال:

- ولكن التأليف في أبنية الأفعال الثلاثية والرباعية سبق هؤلاء في نماذج مبكرة
 خص أصحابها الأفعال بكتب مستقلة. ومن أشهر هؤلاء المؤلفين:
- قُطْرِب (محمد بن المستنير، ت ٢٠٦هـ).
 - يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ).
 - أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ).
 - أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥هـ).
 - عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ).
 - عبد الله بن محمد التوزي (ت ٢٣٣هـ).
 - يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ).
 - محمد بن الحسن الأحول (كان حياً عام ٢٥٠هـ).
 - سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ).
 - الزجاج (إبراهيم بن السري، ت ٣١٠، أو ٣١١هـ).
 - محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ).
 - ابن درستويه (عبد الله بن جعفر، ت ٣٤٧هـ).
 - أبو علي القالي (إسماعيل بن القاسم، ت ٣٥٦هـ).
 - الآمدي (الحسن بن بشر، ت ٣٧١هـ).
 - الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد، ت ٥٤٠هـ).

- ابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد، ت ٥٧٧هـ).

- الواسطي (القاسم بن القاسم، ت ٦٢٦هـ).

- ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي، ت ٦٧٢هـ)^(١٠).

وعرض لهذه الظاهرة اللغوية "الأبنية" في العربية لغويون معجميون، ونحاة وصرفيون في إطار أبحاثهم المتنوعة، و ضربوا لها الأمثلة والشواهد، وتناولوا ذلك كله بالتعليل والتحليل والمدايسة، وخصص لها بعضهم أبحاثاً، أو فقرة، أو فصلاً وأبواباً في تصانيف كتبهم، من ذلك ما نقف عليه في المعاجم المقسمة إلى "كتب" أو "أبواب"، أو "أبنية".

ومن اللغويين من عرضوا في كتبهم اللغوية العامة لبناء الأفعال، ونخص بالذكر منهم من عنوانوا لأبحاثهم بعبارة: "فعل وأفعال" أو "فعلت وأفعلت". ومن ضمنوا كتبهم أبحاثاً في ذلك:

- سيويه في "الكتاب".

- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) في كتابه "الغريب المصنف".

- يعقوب بن السكيت في كتابه "إصلاح المنطق".

- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم، ت ٢٦٧هـ) في كتابه: "أدب الكاتب".

- ثعلب (أحمد بن يحيى، ت ٢٩١هـ) في كتابه: "الفصيح".

- ابن دريد الأزدي في معجمه "جهرة اللغة".

- ابن القوطية (محمد بن عمر، ت ٣٦٧هـ) في كتابه: "الأفعال".

- عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) في كتابه: "الخصائص".

- أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ) في كتابه: "الصاحبي في فقه اللغة".
 - ابن سيده (علي بن إسماعيل، ت ٤٨٥هـ) في كتابه: "المخصص".
 - ابن القطّاع (علي بن جعفر، ت ٥١٥هـ) في كتابه: "الأفعال" (١١).
 • معاجم أبنية الأسماء:

تأخر التصنيف في أبنية الأسماء فجاء لاحقاً للبحث في أبنية الأفعال في الترتيب الزمني، وقد يعلل سبق التصنيف في أبنية الأفعال بالحاجة إلى استعمال الأفعال المجردة في أبواب المعاجم، ذلك أن الأفعال تمثل الأصول أو الجذور التي كانت مفاتيح الإفادة من المعاجم، والمنطلق إلى تفصي المشتقات، وقد يعلل ذلك السبق باللجوء إلى علم الصرف واتخاذ ميراناً لضبط الأبنية، إذ إن الصرف يقدم الأصول الموثقة، أو يقدم الجوهر مخلصاً من شوائب الزيادات والإعلال والحذف والإبدال، وبذا يمكن فرز الأبنية، ثم الانطلاق إلى البحث عن المعاني أو الدلالات اللغوية.

يقول الدكتور أحمد مختار عمر: "ولم أجد أحداً من اللغويين قد أفرد أبنية الأسماء بتأليف مستقل بقصد استيعابها، ويعمد إلى تنظيمها ويجمع ما تفرق منها، ولكنني وجدتهم قد ألفوا في شيء خاص منها وهو "المقصور والمدود"، ومن ألف في ذلك الفراء، والأصمعي، وأبو عبيد، والزجاج، وأبو علي القالي..".

وإذا كان الفراء (ت سنة ٢٠٧هـ) قد ارتاد هذا المجال فهذا يعني أن البحث في أبنية الأسماء لم يتأخر كثيراً عن البحث في أبنية الأفعال. وإذا صرفنا النظر عن الكتب التي صنفت في "المقصور والمدود" وتجاوزنا هذه الدائرة الضيقة وأصحابها فسنجد أن أبا عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) هو صاحب السبق والفضل في توسيع دائرة البحث في أبنية الأسماء، إذ أفرد لهذا الموضوع ستاً

وخمسين صفحة استهل بها كتابه "الغريب المصنّف"، وعقد أبواباً لما ورد فيه مثالان أو أكثر؛ وبين الصحيح والمعتل من المثال الواحد، فجعل لكل منهما باباً، وبين الأسماء والصفات من المثال الواحد، فأفرد لكل باباً^(١٢).

ولعل أشهر وأشمل ما صنّف في هذا الموضوع معجم "ديوان الأدب" لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة ٣٥٠هـ، ومن أبرز ما ذكره الفارابي في المقدمة المطولة لمعجمه هذا قوله:

"وقد أنشأت بتوفيق الله تعالى، وبه الحول والقوة في ذلك... كتاباً عملت فيه عمل من طب لمن حب (كصنعة الطيب الحاذق لمن يحبه)، مشتملاً على تأليف لم أسبق إليه، وسابقاً بتصنيف لم أزاحم عليه، وأودعته ما استعمل من هذه اللغة، وذكره النحارير من علماء أهل الأدب في كتبهم، مما وافق الأمثلة التي مثّلت، والأبنية التي أوردت، مما جرى في قرآن، أو أتى في سنة، أو حديث، أو شعر، أو رجز، أو حكمة، أو سجع، أو مثل، أو نادرة"^(١٣).

١- ديوان الأدب للفارابي:

رائد هذه المرحلة هو الفارابي، ويعتبر معجمه "ديوان الأدب" أول معجم جامع في اللغة العربية ترتب مادته على حسب الأبنية، أو باعتبار السواكن والعلل.

وقد قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة بطبع هذا المعجم بتحقيق المؤلف وظهر في أربعة أجزاء يليها جزء خاص بالفهارس.

منهج: وزع المادة اللغوية على أبوابها كتباً: أبنيها، على النحو التالي:

أولاً: قسم كتابه إلى ستة أقسام سماها كتباً: كتاب السالم، كتاب المضعف، كتاب المثال، كتاب ذوات الثلاثة (الأجوف)، كتاب ذوات الأربعة (الناقص)، كتاب المهموز.

ثانياً: جعل كل كتاب من هذه الكتب شطرين : أسماء وأفعالاً، وقدم الأسماء في كل كتاب على الأفعال.

ثالثاً : قسم كل شطر منهما إلى أبواب بحسب التجرد والزيادة.

واتبع داخل المواد طريقة يمكن تحديدها فيما يأتي :

١) أنه وقف عند حدود المعجم ، ولم يتعد اختصاصه، ولذلك أهمل المسائل الفقهية والكلامية ، ونحى الأشياء الغريبة عن علم اللغة، واقتصد في البحوث النحوية والبلاغية والعروضية.

٢) أنه استبعد- في الجملة- الأمور القياسية، لإجماله الحديث عنها في المقدمة والتذييلات.

٣) أنه ترك تفسير الكلمات الواضحة، واكتفى بذكرها مسبوقة بضمير الغائب المذكر إذا كانت مذكورة ، والمؤنث إذا كانت مؤنثة، اعتماداً على شهرة دلالتها.

٤) عدم تصريحه بأسماء العلماء الذين نقل عنهم إلا في النادر، وإهماله إهمالاً تاماً الإشارة إلى اسم أي مرجع من المراجع التي اعتمد عليها، ونقل عنها.

٥) اكتفاؤه من المستعمل بما ذكره أئمة اللغة وعلماء الأدب في كتبهم، مما جاء عليه شاهد من الفصح.

٦) حديثه عن الأعلام حديثاً موجزاً خاطفاً ، لا يتجاوز القدر الذي يعرف به فقط، إلا أن يجيء أمر مشهور فيصرح به.

ميزات ديوان الأدب:

أ) قيمة مقدمته التي عالج فيها بعض القضايا اللغوية والتصريفية.

ترتيب كلماته على الترتيب الهجائي المعروف، وسيره على نظام الباب والفصل، وهو أول معجم سلك هذا النظام، وأخذه عنه أصحاب المعاجم من بعده.

ب) أنه أول معجم عربي جامع اتبع نظام الأبنية في ترتيب الألفاظ، ولم يخذ التأليف في الأبنية قبل الفارابي صورة المعجم الكامل الذي يتجه إلى حصر المادة اللغوية وتوزيعها على الأبنية في نظام معين، وإنما اتجه بعض الغويين إلى حصر الأبنية والتمثل لها، واتجه بعض آخر إلى العناية ببعض الأبنية ومحاولة حصر ألفاظها، أي عملهم كان فاقدا لأهم عنصرين من عناصر المعجم الكامل وهما: الشمول والترتيب، وميزة الترتيب على الأبنية أنه يصون الكلمة من التحريف ويحفظ بضبطلها.

ج) طرحه نظام التقلبات الذي بدأه الخليل، واقتفى أثره اللغويون من بعده.

د) تركه للمقيس من ألفاظ اللغة، اكتفاء بذكر قاعدته في المقدمة، وفي الفصول التي ذيل بها كثيرا من الأبواب، وبهذا طرح كثيرا من الألفاظ القياسية التي تزحم المعجم، وأمكن أن يجمع فيه مع صغر حجمه كثيرا من المادة اللغوية.

هـ) ترتيب المعجم على نظام الأبنية، وجمع الكلمات التي على شاكلة واحدة يفيد الصرفين كثيرا، ويطلعنا على خصائص الأوزان، وما يفيد كل بناء من الأبنية.

و) توزيعه الأفعال على أبوابها، فليس في معجمه مثل واحد لم يرد إلى بابه.

ز) حقق تقسيمه للكلمات من حيث: الصحة، والاعتلال، والتصنيف،

والتضعيف، والهمز، إبراز خصائص كل نوع منها ن فهناك أوزان جاءت في نوع من الكلمات دون نوع، وهنا أبواب من الأفعال اختصت ببعض الأنواع دون بعض، فضلا عن اختلاف كل نوع عن الآخر في طريقة الاشتقاق منه، وهو ما حرص الفارابي على الحديث عنه، والإفاضة فيه.

المتأخذ على معجم ديوان الأدب :

أولاً : عيوب المنهج :

(١) منهج الكتاب معقد غاية التعقيد مما يرهق الباحث، ويسبب له المشقة والعنت حتى يصل إلى كلمة التي يريدتها، فعليه أولاً أن يعرف نوع الكلمة، هل هي سالمة، أو مضاعفة، أو مثال، أو من ذوات الثلاثة أو الأربعة، أو المهموز، لبحث عنها في كتابها ثم إذا فرغ من ذلك فعليه أن يبحث عن الكلمة في قسم الأسماء إن كانت اسماً أو في قسم الفعال إن كانت فعلاً... إلخ.

(٢) أرغمت هذه الخطة المؤلف على تمزيق الصيغ التي ترجع إلى مادة واحدة، وتوزيعها على أبواب مختلفة بحسب أوزانها ولذلك لا يستطيع الباحث أن يأخذ صورة صحيحة للمادة التي يبحثها إلا بعد رحلة طويلة في البحث عن هذه الصيغ في أبواب المعجم وكتبه.

(٣) لم يشمل المنهج أفراد أبواب للفعل المبني للمجهول، أو للحروف، ونراه داخل المعجم يدمج النوع الأول في أبوابه المبنية للمعلوم، ودمج الثاني في أبوابه من الأسماء.

(٤) أساس الاستفادة من هذا المعجم معرفة ضبط الكلمة أولاً، ولهذا فهو يصلح لمن يعرف ضبط الكلمة.

ثانياً : مآخذ في تطبيق المنهج :

(١) من المعروف أنه قسم معجمه إلى كتب هي السالم والمضاعف والمثال ...، لكن الكلمة أحياناً تجتمع فيها صفتان كأن تكون مضاعفاً ومثالاً معاً مثل (وج) وغيرها من الكلمات كان من المنطقي أن يجعلها تحت أول كتاب يمكن أن تدخل فيه ولكنه لم يفعل ذلك بل كان له منهج غير سليم من الخلط والاضطراب.

(٢) الفصل بين الأسماء والأفعال وذكر المصادر فيها اسماً، أفعال والفصل بين الأسماء والمصادر كان منهجه في هذا المعجم لكنه لم يوفق في هذا الفصل فكان أحياناً يكرر الكلمة مرتين أو أكثر مرة في باب الأسماء ومرة في باب الأفعال ، وكذلك إذا كان للفعل عدة مصادر ذكر واحداً منها في باب الأفعال وألحق باقي بقسم الأسماء.

(٣) لم يستطع التفريق بين الأسماء والصفات تفريقاً حاسماً، فالأولى موضعها القسم الخاص بها والثانية موضعها قسم الأفعال لذلك نجده يخلط كثيراً فيضع في قسم الأفعال ما حقه أن يكون في قسم الأسماء والعكس بالعكس .

ثالثاً: مآخذ على المادة اللغوية:

ومن أمثلة ذلك:

(١) قال الفارابي: (والبرت : الفأس) والبرت : في كتب اللغة الدليل الحاذق.

(٢) قال الفارابي: (القليس إناء كان أبرهة قد بناه باليمن) وفي كتب اللغة: القليس.

(٣) قال الفارابي: (القترد: الرجل الكثير الغم) والصواب بالثاء المثناة كما صرح أبو عمرو.

هذا والله تعالى أعلم

الهوامش

- (١) ينظر: الاستدراك على كتاب سيويه ١ طبعة بورما ١٨٩٠م.
- (٢) ينظر: الكتاب ٣١٥/٢.
- (٣) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٨٩.
- (٤) ينظر: الاستدراك على كتاب سيويه ١ طبعة بورما ١٨٩٠م.
- (٥) ينظر: البحث اللغوي عند العرب ٢٧٢.
- (٦) ينظر: البحث اللغوي عند العرب ٢٧٢.
- (٧) ينظر: البحث اللغوي عند العرب ٢٧٢.
- (٨) ينظر: معجم العين ٤٩/١.
- (٩) ينظر: معجم العين ٤٩/١.
- (١٠) ينظر: البحث اللغوي ١٨٨-١٩٠.
- (١١) ينظر: البحث اللغوي ١٨٨-١٩٠.
- (١٢) ينظر: البحث اللغوي ١٨٨-١٩٠.
- (١٣) ينظر: ديوان الأدب ١٠/١-١١.